شيخ قراء الشام: سورية أقوى من كل من يحكمها، والآن تحكم بلا عقل وبلا رأس
الكاتب : الشرق الأوسط
التاريخ : 25 يناير 2011 م
المشاهدات : 5598

وجه شيخ قراء الديار الشامية الشيخ/ كريّم راجح، رسالة إلى الرئيس السوري بشار الأسد، دعاه فيها إلى "الاحتكام للعقل، وإيقاف القتل والتعذيب بحق الشعب السوري". واعتبر أن البلاد "تعيش من دون عقل ومن دون نظام، الذي يحدث من فوضى ليس من مصلحة السلطة"، مشيراً إلى أن سوريا "أقوى من كل واحد يحكمها، ودم مسلم أفضل من كل الرئاسات والمناصب".

كلام راجح جاء عبر كلمة مسجلة تم تحميلها على موقع "يوتيوب"، حيث تداولها الناشطون السوريون في اليومين الماضيين بشكل واسع. كما قامت معظم مواقع المعارضة السورية بنشرها على صفحاتها. الرسالة التي وصفت بأنها الأولى من نوعها، التي توجه إلى الأسد من رجل دين يقيم داخل سوريا، منذ بدء الانتفاضة السورية. بدأها الشيخ الثمانيني بتوجيه كلام مباشر للأسد قائلاً: "عندما تكون أنت عبدا لله يسخر لك عباده، وعندما تستعصي على الله، فإن الله ـ تعالى ـ يجعل الذين هم في طاعتك يستطلون عليك، دائماً معصيتك الله تؤدي إلى معصية الناس لك، ولو كنت رئيساً، أو ملكاً، أو ما كنت لأنه يجب أن تربطها مع الله أولاً".

وتابع الشيخ: "الشيء الذي يحصل الآن ليس من مصلحة الرئيس ولا من مصلحة الأمة، ولا من مصلحة سوريا، ولا من مصلحة البلد، هذا الذي يحصل الآن في البلد جنون، انقلبت دمشق إلى مشفى للمجانين، الآن البلد تعيش بلا عقل بلا نظام".

وتمنى راجح على "العقلاء الذين بيدهم أن يفقهوا، أن يفقهوا"، مشيراً إلى "أن هذا الشيء الذي يحصل يسير بنا إلى الدمار، كأننا نتبارى ونظن أننا بالقمع وبالضرب وبالقتل والتعذيب يمكن أن يسكت الشعب. أن أحب أن أقول للسلطة: هذا التعذيب وهذه الأعمال لا تُسكت الشعب، نحن نصب على النار وقوداً، فالنار تزداد، وتزداد، حتى تعم البلد كله".

ولفت الشيخ الذي طلب نشر رسالته وإبلاغها إلى أصحاب الشأن إلى أنه حين "قامت بدرعا، لو أننا قتلناها في أرضها لانتهى كل شيء، كان يجب أن تنتهي بالعقل والفكر، وبأهل الرأي والحل والعقد ليس أن تنتهي بالدبابات والطائرات، هذا العمل خطأ".

وتابع: "أنا أقول هذا الكلام للرئيس ولمن حول الرئيس، وللجيش، وللأمن والشبيحة، هذا الأمر يعود عليكم بالضرر، أنا أقولها بصراحة: كل رصاصة توجه إلى الشعب، توجه أضعافها إلى الدولة، فليأخذوا حذرهم ولا تستطيع الدولة مهما كانت عظيمة، أن تحكم شعباً مرغماً، الشعب أقوى من الدولة، سوريا أقوى من كل واحد يحكمها".

وختم راجح رسالته بالقول: "دم مسلم واحد أفضل من كل الحكم، وأفضل من كل الرئاسات، وأفضل من كل شيء، هذا ما أردت أن أقوله وأنا قاصد أن أقوله، وقاصد أن يسمع، وأسأل الله أن يكون في كلامي النصح، أنا ما تكلمت كلمة وأنا أريد أن أضرب هذا أو أقضي على هذا، وإنما أردت النصيحة لله".

ويعد الشيخ كريّم راجح، كبير قراء الديار الشامية، أحد أبرز دعاة التيار الوسطي في الإسلام. له عدد كبير من التلاميذ، حيث

اتخذ موقفاً مسانداً للشعب السوري منذ بداية الاحتجاجات، موجهاً انتقادات لاذعة للأمن والشبيحة، عبر منبر جامع الحسن وسط حي الميدان في دمشق، الأمر الذي دفع النظام السوري إلى منعه من الخطابة.

المصادر: